

دروس في أصول فقه الإمامية

[322] فتكون نفسه كالخوض يستقر فيها المعنى كما يستقر فيه الماء. ويقال: (اطمأن القلب) إذا سكن بعد القلق، أي استقر وثبت. ويقسم اليقين على أساس من طريقة حصوله عند الإنسان إلى: ذاتي وموضوعي، أو وجداني وبرهاني: 1 - اليقين الذاتي أو الوجداني: هو اليقين الذي يحصل عند الإنسان من مجرد إدراكه لواقع ذلك الشيء أو قل: بوجدان ذلك الشيء عنده أو أمامه، أي بمجرد وجوده من غير افتقار إلى تفكير أو إقامة برهان. فيؤمن بذلك الشيء ويدعن له ويسلم به لذاته لا لشيء آخر خارج عنه دل عليه. فالإدراك في حالة اليقين أو الاطمئنان - هنا - وجداني، أي منبعث ونابع من الوجدان لا البرهان. والمعرفة - هنا - ذاتية نابعة من ذات المعلوم، لا من شيء آخر خارج عن الذات. وهكذا معرفة لا تقبل الشك. ومن هنا عرف اليقين والاطمئنان منطقياً بـ (المعرفة التي لا تقبل الشك)، واصولياً بـ (الجزم الذي لا يحتمل الخلاف) وسيكلولوجياً (نفسياً) بـ (طمأنينة النفس لشيء تراه حقاً لا ريب فيه)، وذلك لأن هكذا يقين - حيث ينكشف معه المعلوم إنكشافاً لا يبقى معه ريب - لا يقارنه إمكان الغلط والوهم. 2 - اليقين الموضوعي أو البرهاني: هو اليقين الذي يحصل للإنسان بسبب إقامة البرهان، أي أنه غير متأت من
